عقب تلويح الحوثي بـ«إنهاء عمله».. تحركات جديدة للمبعوث الأممي لليمن

ما أبرز الانتقادات اللاذعة التي وجهها غروندبرغ للحوثيين عبر إحاطته لمجلس الأمن الدولي مؤخرا؟

كيف رد الحوثيون على إحاطة غروندبرغ التي أثارت انتقاداته حفيظتهم؟

الشرمي : ميليشيا الحوثي تسعى اليوم إلى ابتزاز المبعوث الأممي وتهديده بإفشال مساعيه

غروندبرغ يؤكد الحاجة إلى نهج دولي موحّد لتعزيز الجهود الرامية للتوصل إلى تسوية سلمية وتفاوضية في اليمن

الأمنـــاء / إرم نيـــوز - أشرف خليفة:

اختتم المبعـــوث الأممي إلى اليمن هانس غروندبرغ، الأربعاء المـــاضي، زيـــارة إلى الرياض، حيث عقد العديد مـــن اللقاءات الثنائية مع رئيس مجلس القيادة الرئاسي اليمني رشـــاد العليمي، كما أجرى مناقشات مع سفراء الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الأمـــن، وذلك في أعقاب تلويح ميليشـــيا الحوثي بإنهاء عمله.

وأكد العليمي، أن «مسؤولية الأمم المتحـــدة والمجتمع الدولي، يجـــب أن لا تقتـــصر فقط على إدارة الأزمة اليمنية، بقدر العمل على توفير الشروط الموضوعية لتحقيق سلام مســـتدام، ومنع تكرار الحروب».

وشدّد رئيس مجلس القيادة الرئاسي اليمني، على ضرورة أن تضمن الشروط الموضوعية «عدم تمكين الميليشيا من إعادة إنتاج استبدادها، تحت أي غطاء».

ولفت العليمـــي، وفق وكالة الأنباء اليمنية الرسمية «سبأ»، إلى أنه: «وبعد كل هذه السنوات من الحرب والوســـاطة الأممية، تتجلى الحقيقة الراســـخة أكثر وضوحًا بأن السلام الحقيقي يبدأ من معالجة جذر المشكلة، ودفع الميليشـــيا الحوثية نحو التخلي عن فكرتها الســـلالية، وتفكيك بنيتها العنصرية، والعسكرية».

وبيّن العليمي، أن: «المعضلة ليســـت في تفاصيل الترتيبات الفنية، بل في جوهر المشـــكلة المتجســـد بجماعة ترى نفسها فـــوق البشر، وتتعامل مع الســـلام كوســـيلة للمراوغـــة، لا كخيـــار اســـتراتيجي في مصلحة الشـــعب اليمني».

وتطرق العليمي، في سياق حديثه إلى قرار حظر الأسلحة، وخرقه من قبل الميليشـــيا وداعميها، كما أشار إلى تعمد الميليشـــيا اختلاق الذرائع بهـــدف إطالـــة النـــزاع ومضاعفة المعاناة الإنسانية، وتأجيل الوصول إلى صيغة تدفـــع بعجلة البلاد نحو تحقيق السلام، لافتًا إلى أهمية دور الأمـــم المتحدة ومبعوثهـــا الخاص، في تسمية الطرف المعرقل لمساعيها السلمية.

وجـــاء اللقـــاء بـــين العليمي وغروندبرغ، بعد نحو أسبوع من آخر إحاطة قدمهـــا المبعوث الأممي أمام مجلس الأمن الدولي، بشـــأن اليمن، والتي أثنى عليها الرئيس اليمني.

وكان المبعوث الأممي، وجه عبر إحاطته تلك انتقادات لاذعة اتهم من خلالها ميليشـــيا الحوثيين علانية، وهو الذي كان يحـــرص دائما على عـــدم الظهور بموقف شـــديد تجاه الميليشـــيا ويبدي الكثير من المرونة معها خلال توصيفـــه الأحداث في اليمن.

تجدر الإشـــارة، إلى أن المبعوث الخاص للأمين العـــام للأمم المتحدة هانس غروندبرغ، زار آواخر شـــهر يونيو/ حزيران الماضي، ولمدة يومين العاصمـــة اليمنيـــة المؤقتـــة عدن، وخلالها لم يعقد أي لقاء مع رشـــاد العليمي، الذي كان حينها في عدن، واكتفى فقط بعقـــد لقاء مع رئيس الوزراء ســـالم بن بريك، إلى جانب لقاءين آخرين مـــع عدد من ممثلي المجتمع المدني، ومجموعات نسوية.

يُشـــار إلى أن إحاطة غروندبرغ الأخيرة أمام مجلـــس الأمن الدولي، أثـــارت حفيظة «الحوثيـــين»، وقد أصدرت بموجبهـــا بيانا، لوّحت من خلالـــه إلى إنهاء مهامه كوســـيط أممي مبعوث إلى اليمن.

ميليشـــيا الحـــوثي تســـعى لابتزاز المبعوث الأممي

وفي هـــذا الصـــدد، أوضح وكيل وزارة الإعـــلام أســـامة الشرمـــي، بأن: «المبعوث الأممـــي هو موظف يتبـــع الأمم المتحـــدة، يعينه الأمين العام ويختـــاره وفقًا لرؤية المنظمة وسياساتها وقرارات مجلس الأمن، بغـــرض تنفيذها، وليس لميليشـــيا الحوثي أو غيرها أن تعيّنه أو توقفه عن أداء مهامـــه؛ إذ أقصى ما يمكن للميليشـــيا فعله هـــو التوقف عن التعامل معه».

وقـــال الشرمـــي، في حديـــث لـ«إرم نيـــوز»: «كل مـــا في الأمر أن ميليشـــيا الحوثي، تسعى اليوم إلى ابتزاز المبعـــوث الأممي وتهديده بإفشال مســـاعيه، وهو الرجل الذي حاول خـــلال فترة عملـــه ألا يظهر بموقف متشدد تجاه الميليشيا، رغم كل انتهاكاتهـــا وجرائمهـــا، وحتى اعتقالها موظفين من مكتب المبعوث نفســـه، ومع ذلك، حاول أن يتساهل معها».

وأشار الشرمي، إلى أن «ميليشيا الحوثي كلما حصلـــت على تنازلات أو تســـاهل، تتمادى أكثر وتشـــعر بإمكانية الحصول على المزيد مقابل الصمت أو التغاضي عن ممارساتها. وهذا ما وقع فيه المبعوث غروندبرغ».

وأضاف الشرمي: «وفي اعتقادي أنه خسر الكثير خلال مسيرته، وفقد القدرة على وضع رؤى حقيقية حتى لا يغضب الميليشـــيا، وفي النهاية ها هي الميليشـــيا تغضب منه، وتسعى إلى عدم التعامـــل معه، في محاولة لانتزاع مكاسب إضافية».

ويرى المســـؤول اليمني، أنه «في المســـار التفاوضي باليمـــن، تحتاج ميليشـــيا الحوثي للمبعوث أكثر من غيرهـــا، إذ لم يعد لديهـــا أي نافذة على العالم سوى المشاورات والقناة المفتوحة عبره، وأي قرار منها بعدم التعامل معه قـــد يدفع الأمم المتحدة إلى عدم تجديـــد مهمته، خاصة أنه في نهاية فترته الحاليـــة؛ ما يعني تعيين شـــخص آخـــر، وربما تهدف الميليشيا من خلال هذه التصريحات إلى الضغط عـــلى خلفه القادم أكثر من استهدافه شخصيا».

ويعتقد أسامة الشرمي، أن «الأمم المتحدة ستســـتمر في مســـاعيها وتنفيذ قراراتها أو مراقبة تطبيقها، لكن وقف ميليشيا الحوثيين للتعامل مع المبعوث سيجعل الصورة أوضح أمـــام المجتمع الـــدولي، وقد يدفع المنظمة الأمميـــة إلى اتخاذ مواقف أكـــثر صرامـــة في وصـــف جرائم الميليشيا».

تحركات جديدة لغروندبرغ

من جهتـــه، أصدر مكتب المبعوث الأممـــي إلى اليمن بيانًـــا، أفاد من خلاله بأن غروندبرغ اختتم الأربعاء المـــاضي زيارة إلى الريـــاض، وعقد العديد من اللقاءات الثنائية مع رئيس مجلـــس القيادة الرئـــاسي اليمني، والسفير السعودي لدى اليمن محمد آل جابر، كما أجرى مناقشـــات مع سفراء الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الأمن.

وذكـــر البيـــان، أنـــه ناقش مع العليمـــي، الحاجة المُلحّـــة لمعالجة تدهـــور الأوضـــاع المعيشـــية التي يواجههـــا اليمنيون وإحـــراز تقدم ســـياسي يُمهّد الطريق نحو سلام عادل ومســـتدام. فيما أكد في لقائه بـــآل جابر عـــلى أهمية اســـتمرار المشـــاركة الإقليمية البنـــاءة لدعم الظروف المواتيـــة للتوصل إلى حل سلمي للنزاع.

بينما شـــدّد، وفـــق البيان، في نقاشـــاته بســـفراء الـــدول دائمة العضوية، عـــلى «الحاجة إلى نهج دولي موحّد ومنسجم لتعزيز الجهود الراميـــة إلى التوصل إلى تســـوية ســـلمية وتفاوضية في اليمن»، كما أعرب في جميع لقاءاته التي عقدها بالريـــاض عن قلقه إزاء اســـتمرار احتجـــاز موظفـــي الأمـــم المتحدة والبعثات الدبلوماســـية والمنظمات غير الحكومية مـــن قبل الحوثيين، مؤكدا عـــلى أن «مثل هذه الإجراءات تقوّض جهود بناء الثقة».